الله تعالى بصورة ذلك الصوت مع معناه في العقل حتى تدركه
وكذلك جميع المحسوسات وجميع المعقولات لولا ان الله تعالى
يصور صورة ذلك الشيء في عقلنا عند جولان القوة
المفكرة في مقدم الدماغ ثم يخلق لنا ادراكه لما ادركناه
البتة بحقايق ذوات المحسوسات والمعقولات لانا كنا
حينئذ انما ادركنا امثالها المخلوقة فينا فلم ينجاوز
ادراكنا الا نفسنا فايمانا بجميع المحسوسات والمعقولات
في الحقيقة ايمان بالغير بواسطة امثالها التي صورها الله
تعالى في عقولنا فادركنا الشيء بمثله لان كل شيء له مثل
الا الله تعالى وصفاته فانه لا مثل له ولا مثل لصفة من
صفاته وهذا حكمة عدم ادراكنا الله تعالى وعدم ادراكنا
لصفة من صفاته لانا لا ندرك الشيء الا بالمثل الذي يصوره
الله تعالى فينا لضرورة انه ما لا مثل له لا يدرك واعلم
ان الايمان له حقيقة وله صورة وله احوال وله مقامات
وله منازل وله اقسام وله ثمرات لا بد من بيان كل
ذلك فاقول بمعونة الفتاح العليم اما حقيقة
الايمان فهي التصديق وضده الحكم دوا التكذيب
بقال صدق بالخبر اذا نسب قايله الى الصدق وهو
مطابقة الخبر للواقع فمن صدق بجميع ما اخبر به
محمد صلى الله عليه وسلم فقد نسب اخباره الى الصدق
يعني الى كونها مطابقة للماهد في حقيقة الامر وضده
التكذيب وهو نسبة الخبر الى التكذيب وهو
عدم المطابقة للواقع فعلى هذا الايمان والكفر انما
يقا

يقالان في مقابلة الخبر يقال امن بكذا او كفر به اذا
كان خبرا انشاء ويكون الايمان بجميع الانشاءات
الالهية التي هي الاوامر والنواهي راجع الى الايمان
بانها اوامر الله تعالى ونواهيه فقط من غير
شبهة لانه مضمر بانها السنية اخبار حتى يتصور
الايمان بها بل هي انشاءات بطلب بها امتثال المخصوصة
بعود نفعها على المكلف ولهذا نقول ان من ترك
امتثال الاوامر والنواهي جميعها مع تصديقه
بانها اوامر الله تعالى ونواهيه ليس بكافر بل
هو عاص فان كذب بشيء منها فقد كفر البتة
وليس المراد بالتصديق حيث فسرنا به الايمان
التصور مع الحكم فان بعضها يجب الايمان به
لا يمكن تصوره بوجه من الوجوه كذات الله
تعالى وصفاته فيلزم ان لا يمكن التصديق به لان
الحكم فرع التصور بل المراد ما ذكرنا ان التصديق
نسبة الخبر الى الصدق فالتصديق بالله تعالى
نسبة الخبر الثابت عند العقل بوجود الله تعالى
المنزه الى الصدق وكذلك التصديق بصفاته
وبانبيائه وبجميع ما اخبروا به عن الله تعالى سوا
عقلنا مثله او لم نعقل متصور الشيء جنيئذ ليس
بشرط للايمان به اي التصديق بمعنى نسبة خبره
الى الصدق واما صورة الايمان فهو محل قسمين
صورة باطنة وهي الايمان لذلك الشيء الذي